

٥٦- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الملك ٢١-٥ | الشيخ

أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سيحان الله وما انا من المشركين. بسم الله. الحمد لله واصلني سلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما - 00:00:00
وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء
المبارك في هذا اليوم يوم الثلاثاء الموافق للثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر من عام خمسة واربعين واربع مئة والـ 00:00:30
من الهجرة درسنا في تفسير القرآن العظيم قراءة للايات وتفسيرا وتدبرا وتأملا فيه هذه الايات الكريمة. كان في لقاء الماضي تعرّضنا
في سورة تبارك التي تسمى بسورة الملك. وبيننا فضائل هذه السورة. وانه ورد في فضائلها احاديث. وتكلمنا - 00:00:50
عن شيء من بعض اياتها ونواصل ما توقفنا عنده حيث ان هذه السورة عندما نتأمل لها تأملا جيدا ننظر في اياتها بمجرد قراءة اول
اياتها تبارك الذي يبده الملك وهو على كل شيء قادر. هذه الاية افتتاحية عظيمة تبين لنا ما يذكره - 00:01:24
الله في هذه السورة من اولها لآخرها. بمعنى ان كلمة تبارك التي تعني الخير العظيم يعني تعالى وتعاظم خيره وكثير خيره. ان هذه
السورة مشتملة على خير عظيم ثم في قوله تعالى الذي يبده الملك انه الملك كله لله سبحانه وتعالى - 00:01:52
وهو على كل شيء قادر. وهو المالك القادر. وفي هذه الايات التي تأتيك بعدها كله في بيان قدرة الله سبحانه وتعالى وفي بيان سعة
ملكه جل جلاله. وفي بيان ابداع خلقه. فالله يخلق الخلق ويبدع في خلقه - 00:02:16
ويملكه ملكا حقيقيا لما ذكر الله سبحانه وتعالى في بيانه الخلق قال الذي خلق سبع سماوات طباقا ثم بين لك قال ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت. لا يمكن ان تجد اي عيب لا. في خلق الله عموما عموما في خلق قال ما - 00:02:36
في خلق السماوات وقال ما ما ترى في خلق الرحمن عموما من تفاوت وكذلك السماء ولذلك قال فارجع البصر هل ترى من فطور هل
ترى من عيب؟ هل ترى من شيء تستطيع ان تنتقد في خلق السماء هذه الجميلة الحسنة البهية؟ ما ترى من فطور. ثم - 00:02:57
اراد ان يثبت لك حقيقة هذا الامر ويؤكد عليك قال ثم ارجع البصر ارجعه ثم ارجع البصر كرتين يعني اعد البصر واعد ومثل ما ذكرنا
ليس المراد كرتين يعني مرتين فقط وتقف لا كرتين وكرتين - 00:03:22
مرتدين وانت تستمر وانت ترفع بصرك الى السماء وتعيده وتترفع وتعيده لن تجد فيها شيئا من العيوب ابدا اذن فارجع البصر ثم ارجع
البصر كرتين. قال ينقلب اليك البصر. يعني يعود اليك البصر. خاسنا خائب - 00:03:42
فن وهو حسير كليل ومتعب. من كثرة النظر تعيد وتعيده وتترفع وتنظر لن تجد شيئا في هذه السماء العيوب لما نفى الله سبحانه وتعالى العيوب
عن هذه السماء بجمالها وحسنها اثبت لك شيئا من جمالها فقال - 00:04:02
ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح. فذلك فذكر لك شيئا من جمالها بصيغة القسم اسلوب القسم لما قالوا ولقد يعني والله هذا اسلوب
قسم محذوف والله لقد زينا المزبين هو الله. لقد زينا سماء الدنيا ولم يقل لك السموات كلها. لماذا؟ لانك انت تنظر الى السماء التي هي
اقرب شيء اليك - 00:04:22
ولذلك لفت نظرتي الى ما هو قريب. ولقد زينا السماء الدنيا والدنيا يعني من الدنو وهوقرب. يعني السماء القريبة اليك سبع اقربها
السماء الاولى. السماء الدنيا قال زينتها بمصابيح. المراد بالمصابيح هي النجوم والكواكب - 00:04:52

في السماء والشمس والقمر زين الله السماء الدنيا بهذه المصايبخ الجميلة. مثل ما انك ترى سقفا من السقوف الدنيا قد وضعت به هذه المصايبخ والانوار وجملت هذا السقف. ولذلك سمى الله سبحانه وتعالى النجوم مصايبخ - 00:05:12

لأنها تضيء من الصبح وهو النور فانها تضيء تضيء في السماء ولو خلت السماء لو خلت من هذه المصايبخ وخلت من هذه النجوم والكواكب لما اعطت هذا الجمال. فالله جعل فيها في هذه الكواكب جمالا عظيما. ولذلك قال - 00:05:32

زينا زينا السماء الدنيا بمصايبخ واياضا قال وجعلناها اي هذه المصايبخ الكواكب انها رجوما للشياطين. يعني من من صالح هذه النجوم في السماء انها يخرج منها هذا الشهاب هذه الكواكب العظيمة في السماء هي جعلها الله رجوما للشياطين. اي انها تخرج منها يخرج منها هذا الشهاب - 00:05:52

الذى ترمى به هذه الشياطين التي تأتى ل تسترق السمع ولتفسد في الارض. ولذلك في اية اخرى قال ان زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد الا من استرق السمع وقد يأتي احد هذه الشياطين ويسترق السمع يأخذ سمع يعني يستمع الى - 00:06:22

ما يسمعه في السماوات من من كلام الملائكة فيأتي بهذه الاخبار ويلقيها على هؤلاء الكهنة فيفسد في الارض ويثير الضلال في الارض. ولذلك عاقبه الله باي شيء بان يصيبه هذا الشهاب الذي يحرقه - 00:06:49

شهاب هو نار تخرج من هذه الكواكب فتحرق هؤلاء. تحرق هذه مثل ما ذكر الله سبحانه وتعالى في سورة الجن وانا كنا نقعده منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا - 00:07:09

يجد له شهابا رصدا. يجعل الله هذه النجوم رجوما للشياطين. هذه الرجوم تحرقه عذاب له في الدنيا غير عذاب الآخرة الذي قال الله فيها قال الله فيه واعتننا لهم عذاب السعير يعني هذه هذه الشياطين - 00:07:27

من شياطين الجن التي تسترق السمع والغرض من ذلك هو افساد افساد الناس في الارض واظللهم ولذلك عاقبهم والله بهذه العقوبة لأنهم يثيرون الفساد في الارض ويعينون الكهنة الذين يدعون علم الغيب بهذه الاخبار - 00:07:48

ويأخذون الخبر الواحد ويضعون عليه اكثر من مائة كذبة حتى يثيرون هذه هذه الاخبار على او يلقونها على هؤلاء من اولائهم شياطين الانس وهم الكهنة. ولذلك يعاقبهم الله في الدنيا بالشهاب. واما في الآخرة كما - 00:08:08

قال سبحانه وتعالى واعتننا لهم عذاب السعير والسعير اسم من اسماء النار. النار لها اسماء تسمى بسفر تسمى بالحطمة تسمى بالسعير واسماء كثيرة سميت سعير لتسرع نارها وتلتهب نارها. قال واعتننا لهم عذاب السعير. ولا يكفي هذا ان الله اعد لهؤلاء - 00:08:28

السعير بل اعد لاولائهم اولائهم من الانس الذين يتعاونون معهم على اظلال الناس وافسادهم قال قال وللذين كفروا من هؤلاء الكهنة وغيرهم. ولذلك جاء بكلمة كفروا حتى يدخل فيها كل عاص وكل كافر وكل - 00:08:53

كل من لا يقبل شرع الله وكل من اعرض عن ذكر الله واعرض عن شرع الله داخل في قوله وللذين كفروا. قال للذين كفروا بربهم اي جحدوا وحدانيته وجحدوا رسالته وجحدوا شرعيه النتيجة ما هي ؟ قال وللذين كفروا - 00:09:13

عذاب جهنم وبئس المصير. ان جهنم تنتظرهم عذاب جهنم في الآخرة. قال وبئس المصير جهنم التي تنتظرهم بئس المصير وبئس الرجوع الى الله سبحانه وتعالى. ثم حكى سبحانه وتعالى حالهم في نار جهنم. وماذا - 00:09:33

اه سيلاقونه في نار جهنم قال اذا القوا هؤلاء من مردة الجن وشياطين الانس كفرة من الجن والكفرة من الانس الذين اعد الله لهم هذا العذاب الاليم. اذا القوا في نار جهنم سمعوا لها شهيقا - 00:09:53

وهي تفور هذه نار جهنم التي تحرق وتنظرهم قال سمعوا لها شهيقا. ما معنى شهيقا عندنا شهيق وعندنا زفير. لهم فيها زفير وشهيق. الشهيق الشهيق هو سحب الهواء الى الصدر - 00:10:14

والزفير دفعه بقوة مثل ما يحصل لصوت الحمير. صوت الحمار شهيق وزفير. يسحب ثم يدفع. يسحب الهواء الى الرئة ثم يدفعه الى الخارج. والزفير هو دفعه بقوة. والشهيق سحبه بقوة. وجهنم لها - 00:10:37

ولها شهيق. وهنا قال الله عز وجل قال سمعوا لها شهيقا صوتا عاريا مزعجا. يسحب مثل ما يسحب الانسان لهوى بقوة فنار جهنم تسحب بقوة بهذا الصوت المزعج. قال اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا - [00:11:00](#)

وهي تفور تفوري يعني تغلي بشدة كما يفوري الاناء على او المرجلة الاناء على النار الماء الشديد يبدأ يفوري وهي تفوري بشدة تحترق بشدة ويسمعون هذا الصوت المزعج لهم قال سمعوا لها شهيقا وهي تفوري قال - [00:11:20](#)

جاء في بعض الاحاديث ان النار اذا زفرت زفة واحدة حتى كل ملك على ركبته من شدة الموقف عظيم ورهيب جدا. قال اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفوري. تكاد تميز من الغيب - [00:11:40](#)

تكاد تتقطع تميز يعني يتميز بعضها عن بعض يعني يتقطع بعضها عن بعض لماذا؟ قال من الغيط. يعني من من الغضب الشديد على اهل النار ان تنتقم منه. تنتقم من اهل النار. تكاد - [00:12:00](#)

يزو من الغيط تتقطع من شدة الغضب والغيط هو اشد الغطط. الغيط على هؤلاء اهل النار تزيد ان تنتقم منهم لماذا لانهم اعداء الله. والانهم كفروا بآيات الله ولم يؤمنوا به ولم يعبدوه. فهي تنتقم لهذا - [00:12:18](#)

لهذه المواقف منهم. قال الله سبحانه وتعالى كلما القى فيها فوج تأتي افواج افواج وجماعات كلما كلما القى كما قال فيه سبحانه وتعالى في سورة اخرى قال هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم تأتي افواج كلما - [00:12:38](#)

القى فيها فوج سألكم خزنتها ملائكة النار خزنتها الميأتكم نذير؟ ما الذي جعل انكم تأتون الى النار. ما جاءكم نذير؟ ما جاءكم رسول؟ ما انزل عليكم كتاب؟ ما قامت عليكم الحجة؟ الميأتكم الميأتكم نذير - [00:12:58](#)

قالوا بلى قد جاءنا نذير وفي آية اخرى قال الميأتكم رسلا منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرون لكم لقاء يومكم هذا؟ قالوا بلى وهذا قال الميأتكم نذير؟ قالوا بلى. قد جاءنا نذير فكذبنا. كذبنا الرسول وكذبنا بآيات الله. قالوا - [00:13:18](#)

فكذبنا وقلنا ما وقلنا ما نزل الله من شيء انكروا رسالات ربهم كلها هذه وقلنا ما نزل الله من في شيء انتم ايها الرسل تكذبون على الله ان انتم الا تكذبون. ان انتم ما نزل الله من شيء انتم الا - [00:13:40](#)

الا في ضلال في ضلال كبير. يعنون الرسل. رسلا الله في ضلال كبير. ان انتم الا في ضلال في ضلال كبير لماذا يقولون هذا الكلام؟ ولماذا تسألهم الملائكة؟ حتى تقيم عليهم حجة. انهم ما دخلوا النار الا بسبب ظلمهم انفسهم - [00:14:00](#)

وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين. لكن ظلموا انفسهم. ولذلك الملائكة تسألهم على على وجه التوبية والتقليل لماذا ما الذي جعلكم تصلون الى هذا الى هذا الموصى وتصلون الى هذا المكان؟ قالوا نحن الذين فعلنا واعترفوا بذنب - [00:14:21](#)

ولذلك قال قال وقالوا لو كنا في اصحاب السعير لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب يقول لو كانت لنا لو كان لنا سمع وعقل ما اصبح ما صرنا في من اهل - [00:14:41](#)

النار ولكن ليس لنا لا سمع ولا عقل. كيف ليس لهم سمع؟ لهم عقول ولهם عقول. ليس لهم سمع يسمعون الخير. يسمعون الخير لكن الخير لا يريدون ان يسمعونه. وليس لهم عقول تفهم وتدرك ما جاء عن رسلا الله وينجون انفسهم من النار - [00:15:00](#)

انما عقولهم لم تنفعهم. عقولهم لم تنفعهم وسمعهم لم ينفعهم. قال فاعترفوا بذنبهم باهتم دخلوا النار لانهم يستحقونها. فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب النار بعدا لاصحاب السعير سحقا وبعدا لاصحاب السعير. اعترفوا بذنبهم بذنبهم يعني اقرروا بذنبهم هذا العقوبة وهذا الجزاء الذي جازاهم - [00:15:20](#)

الله في نار جهنم بسبب ذنبهم وبسبب عصيانهم وتمردتهم وردتهم لرسالة الله وما ظلمناهم ولكن انفسهم يظلمون. قال فاعترفوا فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير. قال الله سبحانه وتعالى قبل هؤلاء اهل النار يقابلهم باهل الجنة. وهذه طريقة القرآن دائمًا. لما يذكر اهل النار - [00:15:50](#)

يتعقبهم باهل الجنة. ولما يذكر اهل الجنة يذكر بعدهم اهل النار. لماذا؟ قال هذا ترغيب وترهيب. حتى تعرف طريق النجاة وتسلك وحتى تعرف طريق الضلال وتتجنبه فانت ترى تسمع وتقرأ وتتنظر في حال اهل النار وتتجنب طريقهم - [00:16:20](#)

وتسأل الله العافية ان تبتعد عن طريقهم. وتسمع كلام اهل الخير والصلاح والنجاة وتلحق طريقهم وتلتحق بهذا الركب الصالح الناجي.

ولذلك لما ذكر الله احوال اهل النار ومصيرهم في نار جهنم قال ان الذين - 00:16:40

يخشون ربهم ان الذين يخشون ربهم بالغيب يعنى المؤمنون الصالحون الذين خافوا ربهم بالغيب خافوه واستعدوا له ليس بمجرد

خوف فقط خوف عن علم واستعداد. ولذلك لو سألت عن الفرق بين الخشية - 00:17:00

خوف قلت الخشية ادق من الخوف. الخشية تكون عن علم. تكون عن علم. ولذلك تقول للحيوان يخاف. الحيوان الصغير يخاف الكبير

ويخاف من الموت لكن ما تقول يخشع لان الخشية عن علم الخشية انما يخشى الله من عباده العلماء - 00:17:20

الخشية ولذلك قال ان الذين يخشون يعني يخافون الله عن علم يخشون ربهم اذا خشوا خشوا الله خشيتهم هذه ماذا تصنع بهم

تبعدهم عن معاصي الله وتقربيهم الى طاعته. يسارعون في الخيرات ويخشون ربهم ويبعدون عن المعصية. اذا اذا سألت -

00:17:40

الرجل الصالح عن المعاصي ابتعد عنها قال لان يخاف الله. يخشى الله ويقبل على طاعته لانه يخشى ماذا سيواسى ولذلك وصفهم

الله بصفة الخشية قال ان الذين يخشون ربهم يخشون خالقهم ورب عليهم ورازقهم سبحانه - 00:18:00

تعالى وموجدهم يخشونه باى شيء بالغيب يعني انه لم يروا الله عز وجل ولم يروا ناره ولم يروا جنته ومع ذلك يخافون. واذا خلوا

بانفسهم عن الناس ايضا يخشون الله ويراقبون الله. تجد بعض الناس من عنده ضعف في الايمان - 00:18:20

اذا خلا بنفسه ارتكب المعاصي. اين الخوف من الله؟ هذا معنى يخشون ربهم بالغيب. يخشون ربهم ويعبدون الله لأنها يعبدون

يعبدون الله لأنهم يرونها. وهذه منزلة الاحسان ان تعبد الله لأنك تراه. وهم يخشون ربهم بالغيب. قال الله في - 00:18:40

باختصار وكلمتين قال لهم مغفرة لذنبهم واجر كبير الاحظ انه قدم المغفرة على الاجر لماذا؟ لينقي لينقوا من

الذنوب. وتمسح عنهم ذنبهم ويطهرون من الذنوب والمعاصي - 00:19:00

ثم يحلون بالاجور العظيمة عند الله بالاجور العظيمة عند الله. هذا ما تحدثت الآيات عنه في مثل هذا المقطع العظيم في بيان زينة

السماء وخلق الله وابداعه في هذا الكون وقدرته على هذا الابداع ثم توعده سبحانه وتعالى لمن يتمرد على - 00:19:20

شرعه وعلى دينه وعلى اولئك بالعذاب الشديد ثم يذكر الله مقابل من يخاف الله ويخشأه ويخشى في السر والعلن بهذا الاجر

العظيم. يأتي بقية الآيات ان شاء الله في لقاء قادم. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا وان يجعلنا - 00:19:45

واياكم هداة مهتدین. موقفین لکل خیر. والله اعلم. وصلی الله وسلم علی نبینا محمد وعلی الله وصحبه اجمعین قل هذے سبیلی ادعو

الى الله علی بصیرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشرکین - 00:20:05